

التزم الشعراء الأحيائيون طريق القدماء في معانيهم وصورهم، غير أنهم بطبيعة الحال لم يسلكوا الطريق كما سلكه القدماء تماما، وإنما شاءت ظروف عصرهم أن ينتهجو تبعاً لهذه الظروف، فوضحت عندهم الرغبة في التقليد. وقد قادتهم محاولة التقليد، كل بحسب ظروفه، إلى النظر في معاني القدماء وصورهم يقلدونها ويولدون فيها. فمنهم من كان يأتي بالصورة ويضعها أمام عينيه يكدُّ ذهنه حتى تستقيم له صورة جديدة، ليس فيها من الجِدَّة سوى تحوير أو تغيير من حذف أو زيادة، ولا تدل، بعد النظر إلى الصورة الأصلية، على شاعرية مبدعة، وكل ما يخرج به المتأمل هو محاولة غاية في الفضل للإتيان بصورة جديدة قادت إليها الرغبة في منافسة القدماء، وأظهار تفوقهم واقتدارهم.

ومنهم من قادته القدرة على النظم والفهم الأكثر سلامة للعملية الشعرية إلى توليد صور بافية الاقتدار والتفوق على القدماء، يستطيع المتأمل فيها أن يجد محاولة أكثر نجاحاً وأقل استغراقاً في التقليد الحريفي. وقد خضعت الصور عند هذه الفئة لكثير من التحوير والتغيير، غير أن شعراء هذه الفئة نادراً ما اتجهوا إلى الصور التركيبية التي تتم عن وعي بالتوليد والتقليد.

وأما الفئة الأخيرة فهي تتجه في الغالب إلى التأثر بالقدماء تأثراً متمثلاً يقوم على الإسافة والهضم أكثر منه على التدقيق والتحقيق وكدُّ الذهن والرغبة في التفوق، حيث قام بناؤهم على أساس قوي ومتين، فراحت صور القدماء تنتثر دون وعي، وتتصل بتداعي المعاني والصيغ المختزنة في الذاكرة.

الدكتور إبراهيم السعافين، مدرسة الإحياء والتراث: دراسة في أثر الشعر العربي القديم على مدرسة الإحياء في مصر، دار الأندلس، 1981، ص. 388 (بتصرف).

اكتب موضوعاً إنشائياً متكاملًا تحلل فيه هذا النص النظري، مستثمراً مكتسباتك المعرفية والمنهجية واللغوية، ومسترشداً بما يأتي :

- تأطير النص داخل سياقه الثقافي والأدبي،
- تحديد القضية المركزية التي يطرحها النص وإبراز عناصرها الأساسية،
- ورد في النص : «وقد قادتهم محاولة التقليد، كل حسب ظروفه، إلى النظر في معاني القدماء وصورهم يقلدونها ويولدون فيها»، توسع في تحليل هذه الفكرة،
- بيان الطريقة التي اعتمدها الكاتب في بناء النص، وإبراز الأساليب الموظفة في عرض القضية المطروحة،
- تركيب خلاصة توضح فيها مدى إسهام الشعراء الإحيائيين في إحياء الشعر العربي وتطويره.

جاء في رواية «اللس والكلاب» لنجيب محفوظ ما يأتي : «...آلاف وآلاف يتأملون صورته الآن بغرابة وخوف. قضي عليه بلا جدوى. مطاردا وسيظل مطاردا إلى آخر لحظة من حياته. وحيد عليه أن يحذر حتى صورته في المرآة. حي بلا حياة كجثة محنطة. سيجري من جُحْرٍ إلى جحر كضار يتهدده السم والقسطط وهراوات المشمّزين. كل هذا وأعداؤه يمرحون...»

نجيب محفوظ، اللص والكلاب، دار الشروق، 2006، ص. 64.

انطلق من هذا المقطع ومما اكتسبته من قراءتك الرواية، ثم أنجز ما يأتي :

- تحديد المقطع داخل سياق أحداث الرواية،
- إبراز مظاهر المطاردة ودورها في نمو الأحداث.